قصص بوليسية للأولاد

لغز الكلاب العشرة

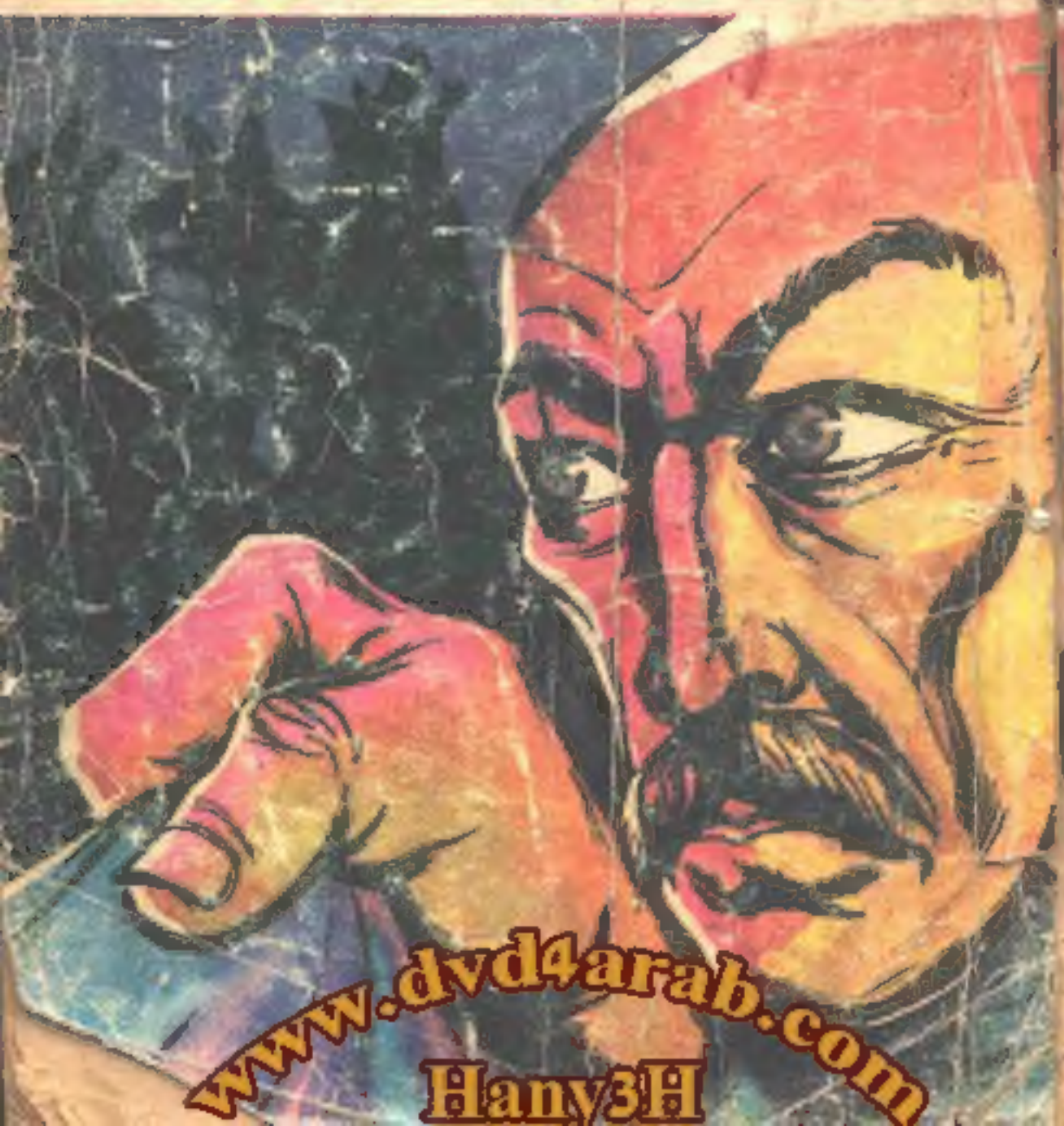

www.dvd4arab.com
Hany3H

قافلة الجمير !

اجتمع المغامرون الثلاثة : «عامر» و«عارف» و«عالية» فى الشاليه الجميل ، الذى كانوا سيقضون فيه بعض الوقت خلال أجازتهم السنوية .

وكان يرافقهم كالعادة «سمارة» صديقهم الوفى ، وكلب الحراسة الأمين «روميل» . أما البغاء اللطيفة «زاهية» ، فقد رأوا من الحكمة أن يتركوها وراءهم ، لترعى بيغاءها الصغير الذى أنجبته حديثاً من زوجها البيغاء الصديق «جابو» !

ويستأجر خالهم العقيد «ممدوح» هذا الشاليه الصغير ، الذى يمتاز بقربه من مدينة السويس ، مقر عمله . ويربض

هذا «الشاليه» فى سفح جبل «عتاقة». هذا الجبل الأشم بقممه الصخرية العالية، ودروبه ومتاهاته ومغاراته وأوديته، كما يقع على مسافة قصيرة من شاطئ خليج السويس.

وقد استأجره العقيد «ممدوح» ليقضى فيه أوقات فراغه، وعندما يكون منهمكاً فى عمله فى سلاح الحدود.

وقد رأى «ممدوح» بمناسبة الأجازة السنوية، أن يستضيف أولاد أخته المغامرين الثلاثة. ومعهم «سمارة» الذى لا يفارقهم لحظة.

وكان الوالدان يعارضان بشدة فى هذه الاستضافة. فهم يعلمون ما اتصف به أولادهم من حب المجازفة والمخاطرة. ولا تأمن الوالدة حينما يكون أولادها بعيداً عنها.

ولكنها قبلت أخيراً أن يسافر أولادها إلى خالهم، بعد أن تكفل لها أخوها «ممدوح» بالحفاظ عليهم، وبالابتعاد بهم عمّا يشتمّ منه رائحة المغامرة.

جلس المغامرون فى الحديقة الصغيرة التى تحيط

«بالشاليه» فى انتظار وصول خالهم من عمله. وكانوا يتحدثون والسعادة تغمرهم، فيما وعدهم به من قضاء وقت ممتع فى هذه الناحية.

كانوا يتوقون إلى القيام بالنزهات الخلوية الهادئة، والاستحمام فى مياه الخليج الدافئة. لا شك أنهم فى حاجة ماسّة إلى الراحة والاستجمام من عناء الدراسة طول العام.

ولكن أهم ما كانوا يتطلّعون إليه فى لهفة وشوق، هو ما وعدهم به خالهم من إقامة مخيم لهم فى جبل «عتاقة».

إن عيونهم سوف تكتحل بمناظر «عتاقة» الخلابة، الذى يشتهر بدروبه وأوديته الجميلة.

قال لهم «ممدوح» إنه يعرف الجبل كما يعرف كفّه. فهو يداوم على مطاردة المهرّبين والمجرمين فى مسالكه ومخابئه. وقال إنه سيرسل معهم دليلاً خبيراً يرافقهم، ويقوم على خدمتهم وحراستهم، إلى أن يلحق بهم بعد يوم أو يومين، فى مكان جميل أسماه «وادى الفراشات» حيث سيعسكرون هناك!

وادى الفراشات ! ! . . . إنه اسم غريب خلاّب ! . . أهو يمتلئ حقيقة بالزهور والفراشات الملوّنة الجميلة؟ لابدّ أن يكون كذلك ، وإلا لما أطلقوا عليه هذا الاسم !

إنهم يحلمون بإقامة مخيّمهم فى هذا الوادى الخيالىّ ! يالله من وقت طيب ممتع سوف يقضونه وسط الزهور والفراشات ! ! . .

* * *

كانت «أم عجلان» ، وهى أعرابية عجوز تشرف على شئون المنزل الصغير ، تعمل فى همة ونشاط فى تهيئة الطعام الذى سيحمله المغامرون معهم فى رحلتهم المرتقبة .

وأثناء ذلك كانت لا تكفّ عن الثرثرة ، وهى تقصّ عليهم الحكايات والقصص المثيرة عن جبل «عناقة» . فقالت لهم ، ضمن ما قالت ، إن ابنها «عجلان» دليل متمرّس كفء وعليهم أن يطمئنوا إلى قيادته . وأن سلاح الحدود كثيراً ما يستعين بخبرته فى تعقّب المهرّبين الذين يختفون فى الجبل ومغاوره .

سألتها «عالية» : ومتى سيأتى «عجلان» ؟

أم عجلان : باكر فجراً . . وسيحضر معه الحمير ! . .

عالية : الحمير ! . . وماذا سنفعل بالحمير ؟

أم عجلان : وكيف ستسيرون فى الجبل ؟ . . ومن سيحمل لكم الزّاد والماء والخيام ؟ المسافة بعيدة حتى وادى «أبو دقيق» !

عامر : وهل هناك فراشات حقيقية ؟ أم هى خرافة !

أم عجلان : وكيف لى أن أعلم ؟ فأنا لم أذهب إلى هذا الوادى ! ولكنهم هكذا يقولون . .

وصل «ممدوح» فى هذه اللحظة ، فاستقبله المغامرون بالأحضان . وكانت «عالية» أسعدهم برؤيته ، وقالت له صائحة وهى تتعلّق برقبته : وادى الفراشات فى انتظارنا يا خالى !

متى سنبدأ رحلتنا ؟

أجاب «**ممدوح**» : باكر إن شاء الله . . عندما يصل «عجلان» بالخيام وبقافلة الحمير . . فلكلّ منكم حمار

يمتطيه . . وحمار لحمل الطعام والماء .

عارف : ووادى الزهور . . والفراشات . . هل هذا حقيقة ؟

ممدوح : أنا لم أشاهد الوادى . . وإن كنت أعرف الطريق إليه . . على كل حال ستكتشفون ذلك بأنفسكم . .

عالية : كنا نود أن تصحبنا باكر يا خالى . .

ممدوح : يؤسفنى ذلك كثيراً يا «عالية» . . ولكنى سألحق بكم بعد باكر . . فلدىّ عمل هام جدًّا أرجو أن أتمّه بسرعة . .

عامر : وهل هذا العمل على هذا القدر من الأهمية حتى تتخلّف عنّا ؟

عالية : هل هو عمل خاص بالتهريب وتعقّب المجرمين كالعادة ؟

ممدوح : لا . . بل هو عمل من نوع آخر خطير . . لا يمكننى الآن أن أقول لكم أكثر من ذلك . . ولكنكم ستسمعون عنه قريباً ! ! . .

والآن أنتم فى حاجة إلى النوم المبكّر . . فصعود الجبل على ظهر الحمير ليس بالعمل السهل الذى تعوّدتموه . .

* * *

بات المغامرون ليلتهم ، ولا شىء يشغل بالهم سوى هذه الإجازة التى سيقضونها فى هذا الجبل النائى . إنهم سوف يجوبون أرجاءه ، حيث يشاهدون الطبيعة العذراء ، يقرّبها إليهم مناظارهم المعظّم ، ويسجلون مناظرها الفريدة بآلتهم الفوتوغرافية وكل منهم يعتلى حماراً لا يشاركه فيه أحد ! . . . يصعدون به طرقات الجبل الضيّقة ودروبه الوعرة ، حتى يصل بهم المطاف إلى وادى الفراشات الجميل ! . . وهناك ينصبون خيامهم حتى يصلهم خالهم «ممدوح» ! . . هذا ماكانوا يحلمون به ! ! . .

وقبل أن تهجع «عالية» فى فراشها ، قالت «لعامر» :

– لا أدرى لماذا . . ولكن قلبى يحدثنى أننا على أبواب مغامرة !

أجاب «عامر» : وما المغامرة فى ركوب حمار ، والتنزه به

فى الجبل ! . . ومع ذلك فسيكون معنا دليل . . وسيلحق بنا خالنا . .

عالية : إن جبل «عتاقة» هذا يذكّرنى بالوادى الرهيب ! أليس هذا الجبل هو بداية هذه السلسلة التى تمتد على طول ساحل البحر الأحمر ، حتى تصل إلى جنوب وادى النيل ؟

عامر : نعم . . ولكننا على بعد بضعة كيلومترات فقط من مدينة السويس . . وها هو ذا شاطئ البحر على مرمى الحجر منا ! . . نامى يا «عالية» ولا تفكرى فى شىء من هذا ! . . .

وقبل أن تشرق الشمس ، صحا المغامرون على الصوت المزعج لنهيق الحمير ، و«روميل» وهو يستقبلها بنباحه العالى ! فخرج الجميع مسرعين من حجراتهم ، وهم مازالوا بلباس النوم . فوجدوا ستة من الحمير تصطف فى الحديقة ، و«عجلان» يقف بجوار حماره .

وماكادت «عالية» ترى القافلة حتى أشارت إلى حمار

أبيض وديع صغير الحجم ، وصاحت : لقد اخترت هذا الحمار ! إنه لى ! . .

قال «**عجلان**» : هذه أتان ! . . إنها أنثى الحمار . . وهى هادئة ومطيعة . .

ثم أشار «عامر» على حمار كبير الحجم ، يبدو عليه أنه قائد المجموعة ، وقال : وهذا لى !

عجلان : هذا لك . . وهو حمار قوى ولكنه شقىّ ومشاكس ! . .

عالية : الحيوانات كلها تحب «عامر» . . وسيكون حماره أطوع له من بنانه !

أما «عارف» فقد وقع اختياره على حمار رمادىّ اللون ، و«سمارة» على حمار أسود اللون !

أما الحمار البليد الذى تبقّى ، فكان من نصيبه حمل الخيام والطعام والماء ! . .

وهكذا تم توزيع قافلة الحمير على المغامرين ، وهم يهللون من فرط سعادتهم وفرحهم . أما «روميل» فقد هدأ

فجأة وهو يشعر بالحزن والتعاسة ، بعد أن انصرف المغامرون عنه إلى تدليل هذه الحيوانات الدخيلة ! . .

دخل المغامرون المنزل لارتداء ملابسهم استعداداً للرحيل . فى حين كان «ممدوح» يزوّد «عجلان» بتعليماته الأخيرة .

ثم اجتمع بهم «ممدوح» على مائدة الإفطار ، ليحدّثهم فى شأن الرحلة . فأخذ ينصحهم بالتعقل والرزانة ، والبُعد عن الرعونة والتهوّر ، والاستماع إلى إرشادات الدليل «عجلان» . .

وقال «**ممدوح**» : اتبعوا «عجلان» فى صفّ طويل مفرد ، فالدّرب ضيّق متعرّج . وقد تصادفكم منحنيات حادة خطرة .

وكلّما ارتقيتم لا تنظروا إلى أسفل الجبل ، لئلا يصيبكم الدّوار ! . .

سأل «**عامر**» : ومتى سنصل إلى وادى الفراشات ؟

ممدوح : قبل الظلام . . وهذا يتوقف على همّتكم فى

السير !

بدأت القافلة سيرها فى السابعة صباحاً ، يتقدمها «عجلان» على حماره وهو يقود الحمار البليد المحمّل بالخيام والطعام . ويتبعه المغامرون ، «عالية» فى المقدمة ، و«عامر» فى المؤخرة .

وكان «روميل» يسير بجوار «عامر» وهو مازال حزيناً مكتئبًا . إنه لم يتعوّد بعد على هذه الحمير الدخيلة !

الضباب !

سارت الحمير بأقدام ثابتة فوق صخور الدروب الملساء . وما لبث المغامرون الثلاثة أن تعوّدوا على مطاياهم بعد وقت قصير . كما أن الدواب أنست لهم ، وخصوصاً الأتان البيضاء الوديعة ، التى كانت ترمح بحملها الخفيف ! أما «سمارة» فلم يكن ركوب الحمير بدعة جديدة عليه . فهو قد مارسها طويلاً فى مسقط رأسه «مرسى مطروح» ! وقد أدرك حماره الأسود هذه الحقيقة بمجرد أن لمس «سمارة» ظهره . فلم يحاول أن «يحرن» معه ، كما يفعل الحماران الآخران مع «عارف وعامر» ! ! . .

ولكن بعد ساعة من السير المتواصل ، ابتدأ المغامرون

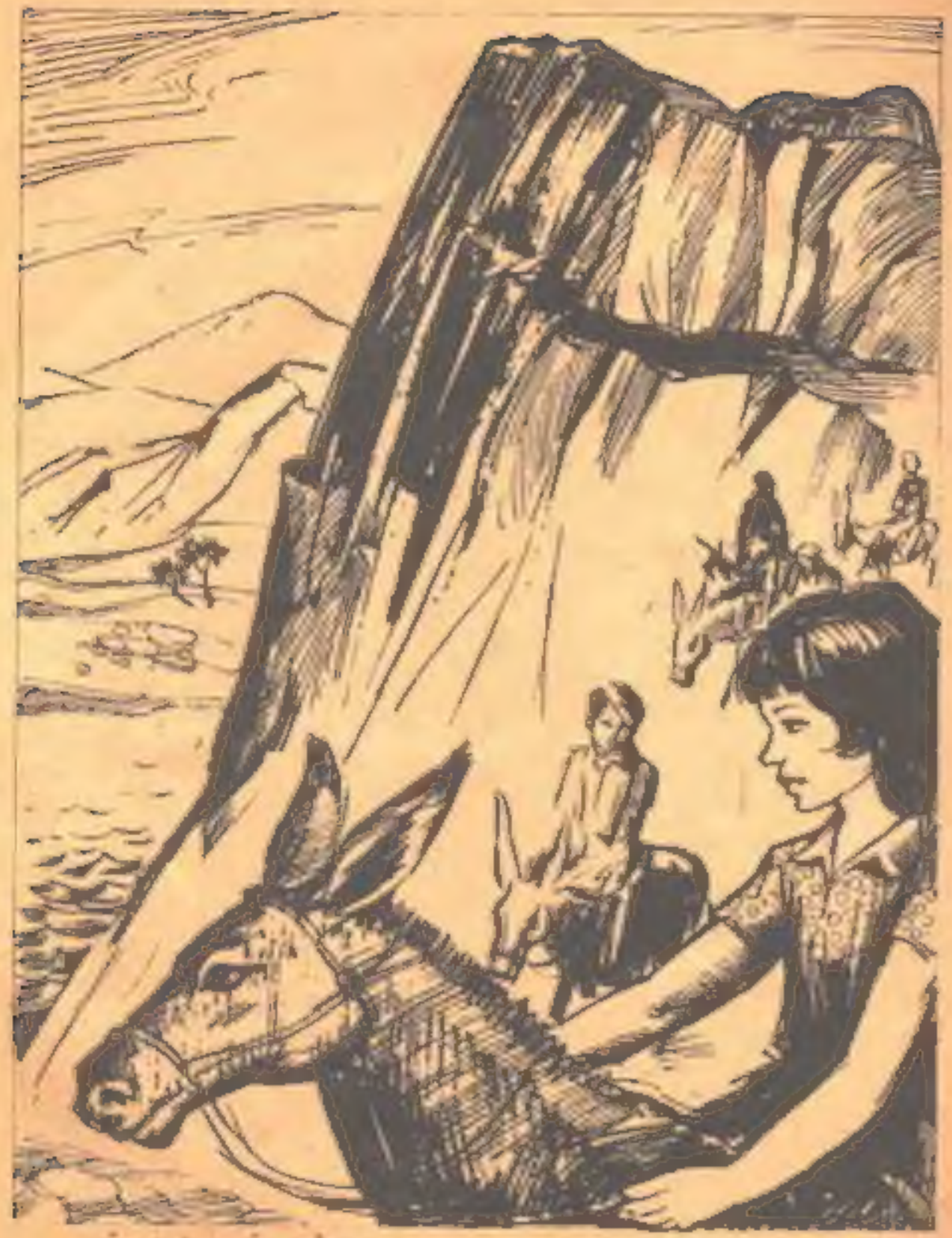

ولم يكد النهار يتوسط ، حتى كانوا قد بلغوا فى مسيرتهم شوطاً طويلاً ، وعلوا شاهقاً ..

يشعرون بتيبّس أطرافهم . والتفتت «عالية» إلى أخيها «عارف» الذى يتبعها ، وقالت له مازحة : لقد تجمّدت أطراف ! وكأن العمر تقدّم بى مائة عام !

عارف : تشجّعى يا «عالية» ، فسرعان ما ستألفين هذا الجو ! وسوف تزول متاعبنا عندما نصل إلى الوادى الموعود !

عالية : كيف يكون هذا الوادى يا ترى ؟ إنى أتخيله وكأنه يرفرف بالأجنحة الزاهية الملونة ، ويكسوه بساط من الزهور البرّية الجميلة .

عارف : سنرى ! ! إنى لا أتصوّر كيف ينبت الزهر فى هذا الصخر الجلمود ! ! . .

وكان الجو صحواً مشرقاً ، والسماء زرقاء صافية . ولم تكن حولهم من دلائل الحياة سوى زقزقة العصافير التى كانت تطير فوق رؤوسهم من وقت إلى آخر .

ولم يكد النهار يتوسط ، حتى كانوا قد بلغوا فى مسيرتهم شوطاً طويلاً ، وعلوًا شاهقاً !

وعندما ابتدأوا يحسّون بالتعب والجوع والظمأ ، اقترح

«عامر» أن يتوقّف بهم الركب قليلاً ، فصاح على «عجلان» قائلاً : مهلاً يا «عجلان» ! سنعسكر هنا بعض الوقت .

كان المكان الذى وصلوا إليه منبسطاً فى الجبل ، تنمو فيه بعض الأعشاب والشجيرات . وتحيط به بعض الصخور العالية التى تصدّ عنهم الرياح وأشعة شمس الظهيرة . .

أخرج المغامرون قليلاً من الطعام والماء ، وجلسوا على العشب الأخضر يأكلون ، فى حين تولى «عجلان» البحث عن بركة من الماء المتخلف عن الأمطار والسيول لسقى الحمير .

وكان «روميل» يسير فى ركاب الحمير أينما ذهبت ، بعد أن أنس لها ، وبخاصة الأتان التى كان لا يفارقها . . ويلعب معها ويشاكسها وتشاكسه ! . .

نادى المغامرون على «عجلان» ليشاركهم طعامهم . فقبل دعوتهم على استحياء ، وجلس وسطهم يأكل مما يأكلون .

قال «عامر» : ضاحكاً : هذا مكان مناسب لإقامة مأدبة ملوكية ! . .

فأشارت «عالية» فجأة إلى المنظر الذى يكشفه موقعهم العالى ، وتظهر فيه قمم الجبال والسهول والصحارى ومياه البحر الزرقاء ، وقالت : انظروا ! . . لا يوجد هناك قصر لملك أو أمير يكشف له مثل هذا المنظر الرائع الخلاّب ! . .

استأنف الركب سيره بالمغامرين بعد أن أكلوا واستراحوا . ولكنهم كانوا يشعرون مع ذلك بالآلام تنخر فى عظامهم من طول المسيرة على ظهور الحمير .

لم يكن أمامهم سوى الصبر والتجلّد ولم يبق أمامهم إلاّ القليل حتى يصلوا إلى الوادى الموعود . . حيث الراحة والمتعة ، حتى يصلهم خالهم «ممدوح» ! . .

كانت القافلة تجد فى سيرها ، حتى قاربت الشمس على المغيب . ولكن لا أثر بدا لهم لوادٍ أو سهل ! وكانت «عالية» تتطلّع بنظرها الثاقب هنا وهناك ، علّها تلمح فراشة واحدة . ولكنها لم تر شيئاً من ذلك ! حتى العصافير القليلة التى كانت تحوم حولهم ، اختفت عن الأنظار !

ولاحظت «عالية» الاضطراب على «عجلان» وهى

تتبعه عن قرب . فساورها القلق الشديد ، وسألته :

– متى سنصل إلى وادى الفراشات يا «عجلان» ؟

توقّف «عجلان» عن السير ، وتردد قليلاً قبل أن يجيبها : ليس الليلة على كل حال ! . . الوقت الآن متأخر . . كان سيرنا بطيئاً . . وأضعنا وقتاً طويلاً فى تناول الطعام . . .

عامر : وما العمل الآن ؟

عجلان : أعرف مكاناً على مسيرة نصف ساعة يصلح لأن نعسكر فيه الليلة . . وسنستأنف مسيرتنا فى الفجر إلى وادى «أبو دقيق» فنصله قبل الظهر !

أصابهم اليأس ، بعد أن كان الأمل يساورهم أن يقضوا ليلتهم الأولى وسط الفراشات والزهور . . والأحجار والصخور ! ولكن لم يكن أمامهم سوى الرضوخ أمام الأمر الواقع . فتبعوا «عجلان» حتى وصل بهم إلى موقع متسع يصلح لدقّ خيامهم .

لا بأس عليهم ! إنها ليلة واحدة سوف يقضونها كيفما

يكون ... يتابعون بعدها سيرهم إلى حيث كنا ... يأمنون !

عامر : هيّا بنا ننصب خيامنا قبل أن يهجم علينا الظلام .

كانت الحمير أسعدهم حيث تخلصت من أحمالها بعد عناء سير الطويل مرهق . وأخذت تمرح في الأرض وتدفع بسيقانها في هواء وتنفض بعضروفها بعنف ، وقد حسنت في سرحها ، بعد أن قضت يومها كدّ ...

وأخذت الشمس على الاختفاء في الأفق بعيداً وأخذت صورها بصبغ قمم الجبال الشاهقة بلون أحمر وشاح ... أخذ الظلام يرخي عديله في بطء ... ونجومه تتلألأ في كبد السماء ..

وريح باردة تهبّ عليهم من ناحية البحر .

فدخل « عامر » مع « عالية » في حديث ... وتعارف مع « سميرة » في جلسة محورة من « عجلان » فكان سيقضي ليلة في العراء حول الحمير حراسة ، بعد أن ربضها في بعض

الشجيرات القريبة .

وقبل نوم ، أخذت « عالية » تشاغب وهي تحدث عامر فقالت : في الصور لأن أنا وحيدان في هذا العالم .. ولا أحد غيرنا ! !

قال عامر : هذا شيء مخيف ! لو حقق ! يا عامي يا « عالية » واذكري قولتك لرحلة العد .

عالية : أخاف أن يكون حولي بعد صحوة وأن يكون هذا ريح حتى تهب علينا في سرعة وتمحق ! ... وقد يكون في نوم عميق ، لم يفوقوا منه حتى الصباح المبكر .

كانت عالية تتحدث بخيال واسع ، فخرجت من حديثها وجهها في سمع قريب ، وكبر ما أخذت تتحدث ، خرج من خيمة ، حتى فاجأت في سعرات سرح ، عامر وتعال انظر معي !

عامر : مادا ترين ؟ ! .

عالية : في عصا تتحرك كأنها الحبيب ! ! ... إني لا

أرى كفّى !.

هرج «عامر» في الخارج، وعندما أتى بسيد حامد.

صاح بدوره بالله من فضلك كفيف! إني لم أعمل منه في حياتي!

عالية: بالحقّ يا عامر! إنك لآت بحكمة هذه المرة

عامر: هذا صحيح. فلن تكون أن تتحدث إلا إذا صحا الجو!!

عالية: وإذا لم يقشع!.

عامر: سنعمل في مكتب حتى يقشع هذا السحاب!!

صاح «عامر» و«شيرة» على صوتهما. فخرج سيد الدين حوهم وقد تغيرت معالمه بعد حلق ذقنه والشعور وتوديعه! وحتى شاربه وخصر جلبابه

تطلعت عن نظارتها

سمع المعلمون صوت «عجلان» وهو يدنو عليهم من مكان ما ناعي صوته لا تتحركوا من مكانكم وإلا

هل أحدكم من حرف الخير! فداي عينه «عامر» وعينه ما هذا الذي حدث يا «عجلان»؟ هل يمكن أن نواصل السير؟..

عجلان: بعد قليل أن يرتفع الشمس!

عالية: متى؟ وهل ضلت على ما هي عليه؟

عجلان: هذه «شيرة» عن حالها. لم يشهد في حياتي وفي حياته لأن حضوره كثيرة لا يمكنني أن أحرف حركتكم وحده حيرتي فهي كل يوم!

عامر: فلننتظر ساعة أو ساعتين إذن!.

عجلان: قد تطول عن ذلك وقد تمكث يوماً أو يومين!!

مكث عندما حانت العاشرة. بدأ وهج الشمس يلوح لهم باهتاً مهزوزاً وهو يخترق حدران الضباب.

وقرر عجلان أن يواصلوا سيرهم على مهل. فقد سيد سير لأن لكسب بعض الوقت فقد تروح

«الشبورة» تماماً بعد قليل.

وقف المعمرون في الحال. وهم على بعد عشر دقائق حتى كانوا يتصورون حميرهم. يسمون «عجلان» في هذا الوقت الطويل.

وكانت «عالية» تقبض بيدها على ذيل حمار «عجلان»، حتى تتأكد من أنه تتبع الطريق الصحيح.

قالت «عالية» وهي تصحح ما تحدث عن حمارها «عجلان» قبل أن تضيع مني في «الشبورة»:

كنت أرويه بكل تأكيد معلومة أنهم ما كانوا يسلكون هذا الطريق الصعب وعر المسالك؟ فهذا ما كان يستلزم هذا الخبير والقلق! على كل حال هو أدرى بما يفعل! أليس هو الدليل المختار الخبير بشهادة جميع «المعلومين»!

وبعد قليل، لم يجد المعمرون بداً من أن تمسك كل منهم بذيل حمار الذي يتقدمه حتى تصبح كقطار تتبعه وهي تدور في حلقة لتسلك كل منهم ذيل حماره طريقه الطويل!

حتى «دومل». قبع ساكناً في أحضان «الشبورة» فوق ظهر الحمار!!.

وبعد نصف ساعة، خيل للمعمرين أنهم لم يتقدموا فيه أكثر من مائة متر. ولأدهى أن خيل إلى «عامر» أنهم لا يسيرون في الدرب الصحيح! لقد أصبح الطريق تحت أقدامهم لا يحمل أية علامات أو دلائل تشير إلى أنهم يجتازون درباً مصروفاً!!

فصاح «عامر» على «عجلان» يسأله

هل اقتربنا يا «عجلان» من وادي «أبو دقيق»؟

صمت «عجلان» وأطبق فمه عن الكلام. كان يسير وهو يتلفت ذات اليمين وذات اليسار، كمن يبحث عن شيء مفقود!!.. نادى «عامر» على «عارف»، وهمس له بصوت خافت، خوفاً من أن يصل صوته إلى عالية: لقد ضلّ «عجلان» الطريق!!!.

« عجلان » . .

عامر

نهت « عارف » من قول أخيه ، وأصابه الذهول ! ياله من خاطر فظيع مرّ بذهنه . . أهُمْ تائهون حقًا فى هذا الجبل الموحش القفر ؟ !

قال « عارف » : إذا كان الأمر كذلك ، ألا تظن أنه من الأسلم لنا أن نعود من حيث أتينا . .

عامر هذا مستحيل فسيكون رجعنا شاقا ومتعبا على يقين أن « عجلان » جاد فى سيره الصحيح !

عارف : وما رأيك إذا توقفنا هنا ؟

عامر هذا أفضل لنا فنحن كمن يدور فى حلقة مفرغة !

عارف سأل « عجلان » عن رأيه فى ذلك فهز رأسه ، وتطلع نحوه بنصف « عينه » صهرا على قلبه !

وبكل بساطة قال « عجلان » . أجاب : لنتوقف الآن مستحيل سنسير حتى غير بكم على منحدر مسير جميلا من الريح . . فهى تشتد وتقوى . .

وهكذا تعود صامتين فى عصب حقى وئيدة كم هو كريه هذا العصب وهذه الريح تعرضنا ! لقد قسمت عليهم رحلتهم ! . . .

وبكل حمد لله على كل حال . فصبيه هوى من مقعده ! بل معهم من متاعه وماء ما يكفيهم أسبوعا وستة من بدوب مقهقة ومن لحم الحمير ما يمد عيهم قيظ النهار وقر الليل . .

وكان كل هذا بهم يسير تشع أمامهم الصباح ، وترع ضوء الشمس . حتى وصلوا هم الطريق قبيلا إنهم يتبرون لأن بين هذه الجبل وبين سهل والوادى الرحب سحر والصحراء .

وأجاب عالية تصبح قائمة تقد حان الوقت لأن نرى وادى الفراشات !

خرج عامر بقارته معتصمة من حزمه . وأصلح منه على ود بندقيته ثم قربها . ثم أشار بيده نحوه وقال

ربما هناك وادي قد يكون هو ! هل هذا هو وادى «أبو دقيق» يا «عجلان» ؟

تردد عجلان طويلاً . وقد ظهرت الحيرة على وجهه ، ثم أجاب وهو يهز رأسه : نعم . لا ! ! .

عالية : نعم . . . لا ! ! . . ماذا تعنى يا «عجلان» ؟ ! .

عارف يعنى بالعربى أنه ليست لديه أية فكرة ! !

سمارة أنا أعرف لأوديه هذا المكان ليس وديا بل هو منخفض بين جبلين ! ! . .

عامر ليس أمامنا الآن إلا الذهاب إلى هناك فهو آمن لنا من هنا . .

عالية لقد أتى بنا «عجلان» إلى مكان لا يعرفه !

سمارة : لو قادنا «روميل» لكان أفضل منه ! .

وصمت المختبئين فى غروب الشمس نفسه . إذ كان يعلمهم أن يتوقعوا أية وهدة وهد هو غيب الشرق خلف وحدته . فسكتت تتوقع فى ضعف ما تتوقع المرء تتعين وحده !

صمت جميعهم . وهم يتطلعون حيث أمل بعثة الدكتور يصعدون فى أن يتصيد أبصارهم سائقة بين وهاد الربيه وهضاب منتابة وهمة . مع جميعهم «ممدوح» وليس فى هذا المختفى الذى يضيق عنه حوائط الصخرية من كل مكان !

أما الآن فعليهم أن يبتعدوا بسيارتهم من جديد ، بعد أن يستريحوا ليديهم هذه . حتى يعثروا على وادى الموعود

هذا إذا كانوا سيعثرون عليه أصلاً ! ! . . ولكن لا بأس إذ كان «عجلان» قد خيب أملهم فسيخيب هم عنه بأنفسهم ! لابد أن يجدوا وادى الفراشات ! مهما كان وقت ذلك . وجميع حيواتهم فى حين ذهب

«عجلان» لينيت فى العراء بجوار حميره .

وما كاد ينال منه . حتى هب «عارف» و «سمارة» من نومهم فجأة على صوت «عجلان» وهو يقتحم عليهم خيمتهم كان يرتجف من الخوف . ثم هوى على الأرض وهو يقول : سمعت أصواتاً عجيبة ! ! .

عارف : أين ؟

سمارة : أهى أصوات آدمية ؟

عجلان : لا أدرى فقد سمعت صوتاً لم أسمع بمثله أصواتاً ! .

عارف : أنت تحلم !

عجلان : أبداً . . كنت مستيقظاً . . حتى الحمير جفلت ! سأنام معكما فى الخيمة ! .

ثم هدأ ورقد على بعد خطوة من المدخل . بعد أن أحكم غلقها ، ونام لتوه ! .

أخذهم العجب . وأصابتهم الحيرة فى أمر هذا الرجل . وكل يفكر فيما يمكن أن يكون «عجلان» قد

هذا الخوف والفزع ؟ ! . . لابدّ أنه أمر جَلَل ! . .

• • •

وفى الصباح كانت السماء ملبدة بالغيوم السوداء . والرياح تهب قوية آتية عليهم من الشرق . عندما كان المعدمون يتناولون إفطارهم خارج خيامهم وحلس «عجلان» وسطهم يشاطرهم طعامهم كالعادة .

وكانوا يتحدثون فى جزء «عجلان» ليلة أمس . من سماعه تلك الأصوات الغريبة التى أصابته بالفزع

سأله «عامر» ما الذى أزعجك أمس يا «عجلان» ؟

عجلان : مجرّد أصوات ! ! .

عامر : أية أصوات ؟ ! . . نحن لم نسمع شيئاً !

وفجأة صدر عن «عجلان» صوت مرتفع فزع له «روميل» ، فأخذ ينبح فى وجهه !

ثم تبع «عجلان» حديثه . فقال ذهبت إلى مربط حميرى لأطمئن عليها . وهناك سمعت تلك الأصوات المفزعة ! .

عامر : وهذا يفسّر لنا لماذا لم تصل إلى سمعنا .

سمارة ولكن هذا الصوت الذي سمعناه لا بد من أن يكون صادراً عن حيوان ضخم مفترس !

عالية هل تقصد يا «عامر» أنه توجد هنا حيوانات متوحشة ؟

ارتسم «عامر» في وجهه بتصنع . وقال بتكلف يقصد منه تمويه وخداع . فاضطرب يا عالية

لا توجد في بلادنا ! .

عارف عالية » ما لك يا ابنة فوق ذلك في غابات «سملا» بالهند ! .

عالية بل هو محرّد كابوس أفسد عليك راحة نومه !

كان هو يدبر بعناية خبيثة فضيحتهم . فعلاك الاحمرار ، وعدم التحرك حتى يصفو هو فيختفي خجله ، ثم تعمد الصحراء لشاهقة من الغضب هو وبعناية

رضح المغامرون مشورته على مضض . فهو هو كل

في مهب العاصفة ولم يكن في وسعهم إلا الدعاء بأن تعود الطبيعة من جنونها إلى هدوئها وصفائها . وعندئذ يمكنهم أن يستأنفوا السير في أمان ! . .

ولم يكن أمامهم الكثير ليفعلوه . فأخذوا يتحوّلون في مكانهم على ظهور الحمير ، و«عامر» يسجّل لهم تلك اللحظات ، وبراءة في أعماقهم . لكنه تنهد في أعماقه !

نعم . هذا صحيح . إنه في ورطة ليس من السهل عليه الخروج منها . ولم يكن في وسعه أن يعود أدراجه في الطريق الذي أتوا منه إلى وادي الخرشات ، فقد كانوا لحظة واحدة .

ولكن ماذا سيقول لأبيه وأمه عندما يعلمان بمكانه في الجبل ؟ ! . . وزاد الطين بلة سوء الأحوال الجوية ! . .

مسكين جدهم «ممدوح» الذي يقف الآن حجرة حجر بجانبهم ! لا شك أنه يعتقد أنهم عصاة في حق معتقداتهم المعهودة ! .

وفى المساء ، جلسوا يتشاورون فيما يجب عمله ، و
المأزق الذى وقعوا فيه .

عا
عارف
سوف يعثر علينا إن عاجلاً أو آجلاً . .

سمارة
الحبل على غير هدى ! . .

عالية
لأ

أو الوحوش إذا هاجمتنا ! . . .

سمارة : الذئاب لا تهاجم إلاّ فى الشتاء وهى
جائعة ! .

عالية

لذئب

• • •

حا
ر حميره . فهو لم ينس بعد أصوات الأمس المفزعة !
وما كادوا يقفون على أقدامهم ، حتى حدث شىء
مخيف ، تجمّدت له أطرافهم ! ! . .
بدأت الأحداث بأصوات دمدمة وهزيم . إنهم

من داخل الجبل ! ! . . ولكن ماذا يكون ؟ أهو

عامر

بركاناً !

عارف : ألا تعرفين أن ليس فى مصر براكين ؟

خير المعمرون في تفسير هذه الظاهرة المحيرة فأرجو أن
يعاصر عما سمعوه . وأن يكذبوا أذنيهم . في وقت متأخر
على الأقل ! وكذلك أصوات الحيوانات المفترسة !
وفي عصر يزيد فيه الكلب أصبح الأمر مخيفا حين
يسمعون أن جوعا من ذوي الخيل ، وأثير الحيوانات
وعواء الذئاب أو كان ما كانت أصبح من عصره في أن
بعد هذا الكلب إلى مكان أكثر أمنا

وقالت عالية إن جماعة من القطط عاشت بجانب
أنهار النيل ، إنها سوف تحترقها وتفترسها !

عارف وهذا تفاؤل ؟

عالية أن نبحث عن مأوى صخري قريب نبحث فيه
بدلا من الخيام . ونشعل النار على مدخله لعدد هذه
الليلة فقط !

وفي جميع من فرحهم وبدأ البحث في حذر عن
مثل هذا المأوى في ضوء مصابيحهم فعثروا في مرتفع
قريب على فجوة ذات الحجم غرفة صغيرة . تتسع

صخرة صخمة [illegible] وهو مدخل ضيق تسهل حراسته
أوعى حيواتهم من مخلوقات وشعوذة إلى حد [illegible] وبعد أن
[illegible] بينهم مقرهم الجديد . تتلاقى جماعة
بعض الوقوع حوله والأعشاب اليابسة

سعد المعمرون سعيدا . بعد أن شعلوا نارا كبيرة أمام
المدخل وكان معهم عدد [illegible] إلى حد . ثم وقف
[illegible] يصيح عدة

عالية هذا جيد ! أتكون الذئاب قد [illegible]
إلى ؟ ؟

[illegible] المعمرون ووقفوا حول [illegible] الذي كان يوقد
[illegible] المدخل . وهم يصرون أسفل مرتفع كان [illegible]
[illegible] . ومع ذلك فقد حرز أحدهم عن [illegible]
[illegible] وبينه منذ ! وفجأة سمعوا صوت حركة خلفهم
[illegible] لأن ! حركة حيوان [illegible] عدة حيوانات
[illegible] عن بعضها لأنها يدوس في خلاء كبير . وهذا
[illegible] عالية [illegible] أن يكون هذه [illegible]

بضاهى زئير الأسود !

عامر : هيّا بنا نختمى فى الداخل . . ولا حس

ولا حركة !

ما نحته حتى صاح بأعلى صوته : الذئاب ! .

للذئاب ! . . إنها ستهاجم حميرى ! . . .

الحمير .

وبينما هم كذلك ، إذ « عجلان » يدخل عليهم فجأة

وهو يصيح : تعالوا انظروا إلى الذئاب ! .

الآن ، كان واضحا لا غموض فيه ولا إبهام ! . .

الذئب الودود !

ظلوا هكذا ينظرون إلى الذئاب إلى أن اختفى أثرها بعد قليل

قال «عامر» ...

انصرفت الذئاب إلى حال سبيلها ! إنى لا أفقه شيئاً مما يجرى حولنا ! .

عارف : ليس فى وسعنا ... الآن !

عالية : إلا أن ننام .. حتى نرحل فى الفجر للبحث ... وادى الفراشات ! .

وفى الفجر كان ...

وليطمئن على سلامتها من أنياب الذئاب ! . فوجدها ...

... كانت دلائل القلق والعصبية تبدو فى ...

العيان ! ! . .

حارتها » للعودة إليها ؟

يدخل المأزق الذى وقعوا فيه '

ولماذا هرب ؟

قال : لا عليك يا « عالية » ليس هذا أول مأزق نقع فيه .

عارف : الحمد لله أننا احتفظنا معنا بطعامنا ! .

عالية : لقد سمعته يقول : أسود ! . . أسود ! .

سود ولا أبيض '

عامر ... وعالية » لحمايتها ! . .

ولكنه لم ير شيئاً !

أكنا نحن أيضاً واهمين ! . .

صمتوا جميعاً . . إذ كان وجود الذئاب حقيقة لا ينكرونها ! ! . . إن الكلّ يشعر الآن في قرارة نفسه . . . . . معلقون بين طرفة حصيرة . قد تمزق في منتصفها

كانت «عالية» تلقي بنظرات عارضة إلى الخيل الذي يرتفع أمامها كالطود . وقالت : إني لا أميل إلى الخيل ! ! .

عامر : ولماذا ؟

عالية : لا أدري . . هذا هو شعوري نحوه !

خيل يختلف عن باقي الجياد

عارف : لندع الشعور والإحساس جانباً . . . . واقعنا . . ماذا سنفعل الآن ؟

. . . هذا السؤال هو بيت القصيد . . . . . ؟

. . .

عامر : لقد فقدنا كل شيء في مكمننا حتى بعير خالنا «ممدوح» علينا . .

عالية : هذا معقول . . لقد تمزق حزامه عند وحدنا إلى المنزل ! . . . أو قد تصادفنا الذئاب ! ! .

سمارة : وكيف نعود سيراً على الأقدام وللمسافة طويلة . . ومن سيحمل لنا طعامنا وحاجاتنا وخيامنا ؟ ! ! .

عارف : يجب ألا نتحرك من هذا المكان . فهيهات أن يعود «عجلان» بخالنا لنحدثنا ! .

عامر : المهم الآن ألا نفترق

عالية : تقصد بذلك أن يلتحم الذئب بأحدنا ؟

سوف يصيح في وجهها بصوت واحد حتى يفزعها !

سمارة : لا خوف منها يا «عالية» . . لأنها لو كانت جائعة لالتحمت جميعاً وافترستنا !

ولم يكد يتم جملته . حتى بدا صوت غريب يخرج من جديد من باطن الجبل ! ! .

أو تجاهلوه !

لكم إن الخوف يتملكنى من هذا الجبل ؟ !

صوت نهيق حمار ! .

إليهم . . ومعها «عجلان» ؟ ! .

حمار واحد . أما باقى الحمير فلا أثر لها ! .

وعندما اقترب الحمار من مرمى بصرهم ، صاحت «عالية» فى فرح «حمارتى» ! ! . . لقد عادت إلىّ ! .

وصل بها أسفل المرتفع .

قالت «عالية» : والآن متعفيا «حمارتى» من حمل

لقاة ! .

أسود ! . . أسود ! .

وأخذوا يتساءلون : ما الذى رآه «عجلان»

قالت «عالية» ذنبك على جنبك ... ستأكلك الذئاب !

استعرق خميس فى نومه . ما عدا «عامر» الذى ظل يقلق ولا يذوق طعم النوم إلا من وقت لآخر يقوم ليمد النار بالوقود وليطمئن على سلامة الحمارة .

وعندما تقلص الليل وكاد يسمع «عامر» لأذان الفجر يدق جرسه على الصخر ، وتنفتح أعينهم ، وما كاد يقوم من مرقده من الصخر ، حتى خطفت عينه ، وجمد فى مكانه بلا حراك ، إلى أشباح سوداء تسير فى ضوء الفجر ، ثم وقفت فجأة لا تتحرك ، وبدت له كأنها

لا تخشى هبوب ، أو رائحة الدخان ! .

هذا عجب حقًا ! . فالذئاب تخاف النار ولا تقربها ! ! .

شاهد «عامر» كرتين خضراوين من النور تشعان كمصباح سيارة فجأة فى ضوء الفجر ، وهو جاثم فى

نعم .. هى الذئاب بعينها قد عادت إليهم ، بعد أن

[illegible] ولكن ليس غريبًا أن تهاجم لأنها [illegible] وفى ما فعلته أنها أظهرت بعض القلق !

استمرت هذه الأشباح السوداء تروح وتجئ خلف النار لا تقترب [illegible] وهنا فقط تنفس «عامر» الصعداء .

[illegible] من فكرة أن تهاجمهم أثناء نومهم ، بل ينام ليلته ، خوفًا من أن يخبو لهيبها ! .

جلس «عامر» طوال الليل وهو يفكر فى الذئاب .

[illegible] خرج من بطن الجبل [illegible] وفى [illegible] «عجلان» و«الأسود» ! تكون هناك علاقة تجمع بين هذه الأشياء المبهمة ! .

[illegible] «عامر» مسدسًا ، وذهب إلى حيث تقف الحمارة ، [illegible] وبرك على ظهرها ، ولكنه فوجئ فى هذه اللحظة بصوت صفير ، ثم [illegible] لدهشته وهلعه دنا

هذا شيء عجيب حقًا ، بل خارق للعادة ! إن هذا

نحو « عامر » بغريزتها تطمع فى مصادقته ! ! . . هذا ؟

ولكن ليس مع الذئاب ! !

يزوم ، ولعق يده الممدودة إليه ! ! .

يصل إلى الأرض ! .

قترب منه هذا الحيوان الأليف الودود ! !

«عالية» فى مأزق !

فاق «عامر» من دهشته ، وأخذ يربت مرة بكف لأسود الضخم . بحنان ، والكلب يتمسح فيه وهو يزجر زجرات الفرح .

عالية

هتف «عامر» يحدث الكلب ، فقال : أنت كلب «وولف» أصيل !! أين كنت ؟؟ لقد افتقرتك دلت من قبل ؟ أين إخوتك وملاؤك ؟ ما أنت فى أن نصبح أصدقاء ؟

كان الكلب يشتم يده بلطف وكأنه يتفهم تماماً . دهش «عامر» من هذا لاكتشاف المضحى ! إن هذه خيبة تضحكه لى صورة ذئاب

سوداء . إنها هى كلاب من قصيدة «الوولف» المدربة تدريباً عنيفاً ! إنها نسخة مصغرة لكلاب التى شاهدها أخيراً فى عرض لكلاب البوليسة المدربة فى كلية الشرطة !!

ولكن .. لمن تكون هذه الكلاب ؟ .. ومن درّبها ؟ ومن أتى بها إلى هذا المكان المعزول ؟ أتكون فى مهمة بوليسية خاصة . لعلى أن بعض المصوص المهربين ؟ .. هذا جائز ! ..

شعر «عامر» بالسعادة لهذا الخاطر المضحك . ربما كان هذا هو سر مرافقتها إلى وادى الغزلان حيث يتم مهمة سرية خطيرة ؟ أتكون هذه هى مهمة البوليسة التى كلفت بها ؟ ولكن ما الذى يمكن أن يعرض هذه الكلاب الوديعة من هى هذه البوليسة ؟

وقف الكلب على قائمتيه الخلفيتين ، ووضع كفيه ذات الأظافر الحادة على كتفى «عامر» ، ولعق وجهه ! ثم سبح فجأة نحو غابة أشبه ما تكون بغابة الذئاب ، وكان «عامر»

كما كان يظن . . . بل نباح كلب ودود ! .

دلائل المودة والحب . . فعلت مثله ! . . .

الصحمة السوداء ! ! .

حذوه ! .

لا خوف علينا بعد الآن من الذئاب ! . .

عجباً ؟ . . هناك شيء غير عادى يجرى حولنا ! . .

تصنعت « عالية » حولها فجأة وقفت [illegible] وسط هذه الأحداث ! . . أين هي ؟

عامر : لا تقلق عليها . . ربما ذهبت لتنام بجوار نبع الماء ! وبعد نصف ساعة . كان تحتهم منصوراً فوق مرتفع وبيده منظار مكبر حتى يرى أربعة من المغاوير الصغار في حبل بعيد . وقد فترشوا الأرض وسط عشرة من الكلاب السود ، ضخمة ، بأعضاء وعضلات . وهي حول حولها في ذعر . تشمشم فيهم بأنوفها الحساسة ، لتتعرف عليهم الواحد تلو الآخر ! ! .

وكان « ركس » [illegible] رئيس المطبخ [illegible] لا يعرفه . وقد يعني : هذا الشاب ملكي ! لا يشركني فيه أحد !

ولما غلبهم النعاس ، دخلوا خيامهم وهم يشعرون بالطمأنينة لأول مرة ، واستغرقوا في نوم عميق .

[illegible]

عما صوت أقرب إلى العطس منه إلى النباح !

قالت عالية [illegible] لومها في العراء ! .

خرجوا من خيامهم لاستئناف [illegible] يتوقعوه ، وصاحوا جميعاً في صوت واحد : أين الكلاب ؟ ! . .

وقفوا يتساءلون بعضهم في دهشة : أين ذهبت هذه الكلاب ؟ أترهم كانوا جميعاً ؟ هذا مستحيل ! فكيف يجمع أربعتهم حبلاً واحداً متصلاً في نفس الوقت ؟ ! .

قال « عامر » : هذه الكلاب ليست صالحة ! لابد أنها تخص شخصاً ! . .

سمارة : ولكنه لا يصادف شخصاً أو منزلاً أو كوخاً واحداً في الجبل ! .

عالية : ربما كان البوليس يستخدمها في مطاردة بعض المهربين ! فهي تشم الفريسة على بُعد أميال ! . .

قال « عامر » بعد تفكير : أعتقد أنها هتديت إلى

سب وجودها هنا !

جرهم عامر أنه ينفق هذه الكلمات مدة حتى شعف أن صاحب معين ... فهم يصنعون في هذه الجهة لإبعاد الناس عنهم ... ولا حول ولا !!

قال «عارف» ... صاحب وجود منصف أمثال !

عالية هذا وجه تحسن ... ولكن المهم .. هو ماذا جرى هذه الكلمات !!

عامر هذا هو بعد ذي حسن ! ... ولا سيء هذا يستحق جريمة عمره من الكلمات ... في هذا المقام !!

وبعد قليلة مستمعة ... ما قصد بي الكشف عن هذا لأنهم ... وربما هذا يمكنه في ذلك الوقت ... وتقدم على أن يصبح عنوانهم حتى على كل شاردة وواردة ... عليهم يتصيدون شيء عن هذا المقر !

وب عالية ... لا يستحق بعض لأنه في على صغير

الحمارة لأغسلها لكم فى النبع القريب .

وهناك كمن على جنبه تستقبل شجره ورفه نحو
دخل سبع . وعلى مسافة قصيره من حفرته وما كاد ينحنى
فى تعسيل . حتى لمحت عدها صدت خفيف عال يصدر من
فوق رأسها ! ! .

توقفت عاصفة فيها . وعدت إلى أعلى فلم ترشيد
فى تدبير الأمر فلم تجد بعينها جرمة مسنة
أو عصفور وديع يبنى عشه !

وعندما نكر خصم عادت نظر وإذا به يخطف
بصدمه كادت تهوى بها فى سبع ، وسقطت لآية من يديه
فى الماء !

انفرجت فروع شجرة عن وجه آدمى ، ولكن يا له من
وجه غريب ! كان هذا وجه أسود من ظلمة الليل
الحالك . ذا شعر عنصص . وفم ضخم عن أسنانه
عريضه بيضاء صفراء من لأسنان الناصعة البياض ،
فوق عينيه « بدعر . وجست يداه على جذعه

السبع ، وأخذت تدمدم لنفسها قائلة : أسْوَد ! .
أسْوَد ! . . الآن فهمت ماذا كان يعنيه « عجلان » .
لا شك أنه كان معذوراً . . فقد ظنّه عفريتاً ! .
يا ترى ! . . هل سيعود هذا الوحش فوق الشجرة ؟ !
وماذا سأفعل أنا الآن ؟ . . لقد هلكت ! . .

www.dvd4arab.com

الزنجى «مسعود»

مسعود

نظر إليها الرجل ذو الوجه الأسود اللامع ، والشفاه الغليظة . والأسنان [illegible] الأفطس . وعلى وجهه ابتسامة مشرقة . ثم وضع أصبعه على شفتيه الغليظتين .

وهمس ها أنت تصمت ! ! . .

هبط الزنجى من فوق الشجرة فى لمح البصر . ووقف خلف «عالية» . التى تسمرت قدماها فى الارض .

و[illegible] الزنجى [illegible] اكتشفوا مكانى ! ! .

[illegible] لتحدثها من مأزقها . ولكن النطق استعصى عليها !

[illegible] عن هذا الحمل المشئوم . . فهو محمل بالأسرار . . . ! !

. حيراً هدأت نفس «عالية» واطمأنت إليه قليلاً . فقالت : وأنت . . ما اسمك ؟ . . وماذا تفعل هنا ؟ . . لدى أدراك بما يجرى فى هذا الحمل ؟

الزنجى : اسمى «مسعود» . . وأحاول الفرار من هؤلاء الأشرار . . ولكن أين المفر ؟ ! . . كالكلاب المتوحشة [illegible]

[illegible]

[illegible]

صاح : مالك يا «عالية» ؟

عالية [illegible]

عارف : أسعود ! . . نفس الشىء قاله «عجلان» ! ما الخبر ؟ ! . .

عالية رجل زنجى ! رجل أسود !

وقد هدأت عالية ، فقص عليهم ما حدث لها مع الزنجى ، وما جرى بينهما من حديث .

استمع إليها المغامرون فى دهشة ! ما هذا الذى يجرى حولهم ؟ . . زنجى يختبئ فوق شجرة ؟ ! . ويفرّ من الكلاب المتوحشة ؟ ! . . والجبل المسمّى بالأسرار والأشرار ؟ ! .

قال «عامر» هامساً : لقد أحاط الخطر بنا من كل جانب حولنا فى هذا الجبل ! .

عالية : يجب أن نستخلص بعض المعلومات من «مسعود» ، لنزوّد بها خالنا «ممدوح» عند قدومه . .

ولكن عندما وصلوا إلى الشجرة ، لم يجدوا أثراً لـ«المسعود» !

عالية أين ذهب هذا الرجل ؟ لقد رأيته وحدثته بنفسى ! .

عامر خاف وهرب ! لكن يجب علينا أن نرقبه حتى

سمارة : «مسعود» ذكى . . لقد اختبأ فوق هذه الشجرة . . . والشجرة تنبت داخل الماء ! . . ولذلك فقدت الكلاب أثره فالكلب لا يشم الأثر فى الماء !

عالية [illegible] «مسعود» [illegible]

مرة أخرى وهو يفرّ على اليابسة . . ويتهشه ! .

[illegible] «مسعود» [illegible]

[illegible] لا [illegible] «مسعود» [illegible]

[illegible] جميعهم ، وجلسوا يتناقشون فى لغز «مسعود» !

و[illegible] عامر [illegible]

[illegible] ولكن لا نعلم [illegible] هذا

[illegible]

عارف [illegible] «مسعود» [illegible]

وأن الجبل يمتلئ حقيقة بالأشرار ؟ إننا لم نر أحداً منهم ! ! .

عالية [illegible] «مسعود» [illegible]

صارحني بالحقيقة ! .

تعجّب المغامرون من تصريح «عالية» ! فسألها «عامر» : ماذا تقصدين يا «عالية» بقولك هذا ؟

قالت «عالية» وهي تبتسم في مكر ودهاء : قصدت أن مقدمة هذه الدمدمة وهذا الهدير يصدران من هذا الجبل فهو ليس كاذباً فلمن تكون ؟ !

سمارة : قد يكون ذلك بفعل زلزال خفيف !

عالية : أو قد يكون بفعل إنسان ! ! !. . . ولماذا لا ! هذا الجبل مختبئ ومعقول ! ! لا حظن جيداً هذا الجبل على مبعدة مثلاً ... مسعود يعمل فيه !

ولكن يا حبذا هذا الفرض ، فهو يدل على أن مسعود عندنا بمنجم ونفر مدعوم ! ... علاقة الكلاب بالسينما بمنجم ؟ وأين هي الصلة ووسائل النقل في حمل خاماته إلى العمران . .

عارف : أمامنا لغز غامض لا نجد له حلاً .

عامر : قل أمامنا مغامرة جديدة ! .

قالت «عالية» ضاحكة وما الجديد في هذا ؟ ألم تعتادوا على ذلك ! .

وعلى حين غرّة صمتت «عالية» ، وأخذت ترهف سمعها جيداً كمن وقف رجل على حركة وكان يقوم حول الحفارة يشاكسها ، وبدأ يهمهم ويزوم ! . .

قال «عامر» : ماذا جرى ؟

عالية : ألا تسمعون معي ؟ . . الصوت خافت جداً ولكني أسمعه بوضوح ! .

[illegible] الصوت يعلو ويعلو وهو خرج من بطن الجبل ولكنه كان يختلف عن أي صوت سابق ، فقد كان يصحبه صوت زفير عالٍ متقطّع ! .

التفت «عالية» ببصرها إلى ناحية بعيدة من الجبل ، وأشارت إليه بيدها ، وصاحت قائلة :

– انظروا معي ! . . . إن الجبل يتنفّس ! ! ! . .

كان [illegible] لأن يصيبهم الذهول فصمتوا هكذا لفترة طويلة وهم لا يقوون على الكلام ! . .

كان [illegible] يصنع مختلفة يدفع منفضة من
فتحت صنفه في حائط الجبل ! وكان صوته يغرب من
صوت وحش صملاق حضر ! وصورته تحكي قدس
قزح في بهائه وروعته ! .

همس «عامر» لهم : هذا عجيب ! . . فالجبل يتنفّس
كما ذكرت «عالية» ! .

عارف : هيا بنا نبتعد ! متنفس دخان يحسن نتصرف منه
هذا الدخان !

سمارة : تقصد مدخنة ! .

عالية : ليس هذا هو بيت القصيد ! . . ما يهمّنا هو
مصدر الدخان ! ! .

أيكون هذا الدخان هو مصدر الدمدمة التي تزلزل الجبل
ربما ! . . وقد تكون أيضاً ظاهرة طبيعية . . ! أو عملا من
فعل الإنس ! ! . . إنهم عاجزون عن تفسير هذا اللغز !

وما علاقة الدخان الملوّن بالزنجي الهارب ! .
أو بالكلاب البوليسية التي تتحوّل حرّية في أرجاء

الجبل ! . .

في «عارف» [illegible] حضر حول «عالية» تمكّنه من عدله
من اقتحام الجبل . . والكشف عن سرّه !

عالية [illegible] وضع يده ثانية على «مسعود» ! لاشك
أنه يعرف الكثير . .

عامر : من يعلم ؟ فقد ينتهي به مره ثانية !

رأى المعارف [illegible] يبحث عن «مسعود» في
أرجاء الجبل . . فهو مفتاح السرّ ! . . إنهم لا يهتمون
بالكلاب الآن ! بل على العكس كان [illegible]
يتصاعدون في نفس «عامر» ولكن هناك احتمالاً
يصل حتى فيجد جثمان جدّه فتضيع [illegible]
الحبل ! . . .

عالية [illegible] ! يترك له رسالة مكتوبة يعلّقها في
رقبة الحمارة ! ! .

عامر : هذه فكرة هائلة يا «عالية» .

وفقدان جزء هام من ثروته . فقفل إلى قلب الغابة وقادته من سفح إلى وادٍ حيث عسكر حتى أن يعودوا إليه ظهراً ومعهم «مسعود» ! .

كان «روميل» يتحسّس الطريق بأنفه ، والمغامرون يتعثرون عن كثب . إلى أن وصلوا إلى سهل يشبه الوادى الصغير ، تنبت فيه بعض الأشجار .

رأى «عامر» أن أضخم شجرة ستكشف منه الوادى بمنظاره حيث ينقض إلى خلف . فم يجد شيئاً يخشاه . بعد أن وقف يتأكد بنفسه ! ثم أخذ يقوده فى أنحاء الوادى ففوجئ بما استرعى انتباهه ، وجعله يصيح على إخوته : تسلّقوا الشجرة حالاً . سرعوا ! وراى الكلاب تتبع «مسعود» . ومكين يسبق الريح أمامها ! .

وفى طرفة عين . . كانوا يجلسون بجوار «عامر» على الأفرع المتشابكة ، بعد برهة فوق «مسعود» من حيث وهو حرى كالبرهون . والكلاب تسعه كتفه عن بعد . وهى

تباحاً محيفاً ارتج له فضاء الوادى ! .

أخذ عامر يصيح به بشدة مثيره . وهو يتتبعه ببصره فقال إن سرعته خارقة ، لكن الكلاب تكاد تلحقه . . لقد توقّف تحت شجرة . . ها هو ذا يتسلّقها . الكلاب تحيط بالشجرة كحلقة وهكذا سيظل فى مكانه حتى يستسلم ! ! .

قالت «عالية» إنى أرثى لحاله . . ناد على «ركس» يا «عامر» لتفك أسر «مسعود» ! . . الكلاب سوف تتبعك وهذا ما تحب أن تفعله أنت وهى !

حاول «عامر» أن يفعل ما طلبت منه . وراى أن يتسلق الشجرة حتى يقترب من فوق الشجرة . وبالفعل تسلق «روميل» إلى حيث يقبع «مسعود» فوق الشجرة !

ولكن قبل أن يصل «عامر» إلى هدفه . شعر بحركة غريبة فى الشجرة كالمصرف . وتعرّف أصابعه فى الحال على مخلوق من هذه الشجرة الجبلية لكل قرد . ولكن هيهات !

التفت «عامر» خلفه فرأى رجلاً دميماً ، له نظرة
شرير . لا يسترعى انتباهه شعرة واحدة ، وسحنة وجهه
هذا الوجه القبيح الذى لم يكن يتعذّر خداعه . ولكن ...
تظاهر «عامر» بالبراءة ، وسأله : ماذا تريد ؟
ضحك الرجل ضحكة شيطانية أظهرت أنيابه الشرسة ،
وصرخ فى وجهه : عال ! . . عال ! . . أتسألنى ؟ ! . . قل لى ماذا تفعل هنا ؟
عامر : جئت وحدى للبحث عن فصيلة معينة من
الفراشات ! .
الرجل القبيح : مَنْ معك ؟ اعترف !
عامر : أنا وحدى كما ترى ! .
الرجل القبيح : صدقنى كلانى لأفضل لك من هذا الرجل
معك ! .
عامر : آه . . تقصد أنا و « روميل » كلبى العزيز ! .
والآن دعنى أذهب لأبحث عن فراشاتى ! .

الرجل القبيح : من أين أتيت ؟
[illegible] عامر [illegible] لا أعلم بعد . وأخشى من
هناك ! ! .
الرجل القبيح : قل هذا الكلام لغيرى ! ولكن
ستأتى معى . . لقد رأيت أكثر مما يجب ! ! . .
وفى هذه اللحظة لمح فى يد الرجل القبيح [illegible]
[illegible] عامر [illegible] كلاب حول جثة . وشعر بالدماء
وتقبع على الأرض ساكنة بلا حراك ! .
[illegible] الكلاب ، على رأسها « تكس » تنطلق نحو « عامر »
[illegible] [illegible] [illegible] وتمسح فمه
[illegible] [illegible] عن ذلك من غير أن [illegible] وغيره !
الرجل القبيح : هذه كلابى تؤدب نفسها بنفسى وهى
تتبعنى [illegible] وتنفّذ أوامرى بحذافيرها . .
فاحذر ! ! .
وبعد قليل شاهد « عامر » [illegible] « مسعود » وهو يصل
نحوهما . . رافعاً يديه فى استسلام ! . .

الرجل القبيح حسناً فعلت يا [illegible] فكت
سنموت جوعاً وعطشاً وكلابي تحصرك بين نهر وفوق
الشجرة . . . الويل لك مني !

[illegible] مسعود مضى الرجل في ذلك وتبعه الرجل
القبيح وهو مازال يضغط على كتف عامر بقبضته
الفولاذية .

أمّا إلى أين ؟ فهذا ما كان يحار له « عامر » وإخوته الذين
كانوا يشهدون مأساته من فوق الشجرة القريبة

الفرج من السماء !

مرّ الرجل القبيح أسفل شجرة المعامرين . وتحت بصرهم ، وهو مازال يقبض على كتف « عامر » و« مسعود » الزنجي المغلوب على أمره يسير أمامه في المقدمة . ظهر « مسعود » [illegible]
[illegible] الآن بوضوح ، فإذا
[illegible] عضلاتي متناسق العضلات عريض المنكبين ، لو مارس فن
الملاكمة لفاز بالبطولة العالمية ! . . وكان هذا الموكب يتقدم
في حراسة الكلاب العشرة .

[illegible] عارف [illegible] ولا
[illegible] لا فائدة ترجى من [illegible]
[illegible] بل تكتفي بصفير [illegible]

عالية : لا خوف على «عامر» ! فهو يسير فى رفقة عشرة من الأصدقاء الأوفياء ! بل الكلاب تصلح لأكثر من هذا الرجل الشرير ، ولكنها لن تؤذى «عامر» ! !

وكم كان «عامر» يتمنى أن يقضى على «عارف» . فقد كان هو سبب هزيمته وفرار أخيه ! ولكنه لم يستطع ذلك خشية على سلامتهم ! وقد تكشف هذه الهزيمة لأخيه عن مخبئهم ! . .

ومن حسن حظ الكلاب أن تركت تعويذة هذه الحقيبة أيضاً ! فأسرعت من خلفه وهى تنبح بشدة منذرة وحدة المغامرين ! ! مع أنها شمت رائحة أخيه ، ولمحتهم فوق الفروع ! .

تابع «عارف» بمنظاره سير الموكب ، الذى كان يتجه ناحية الجرف الصخرى للجبل .

تعجب المغامرون من ذلك ! . . إذ أن هذا الجرف لم يكن سوى حائط أملس يستحيل تسلقه ! فهل أن يدهب هذه المرة بأخيهم «عامر» ! ! كل كلب يعلمون !

لذهبوا ثوًا لإنقاذه .

وفجأة اختفى الموكب بمن فيه ! ! . . حتى الكلاب تلاشت !

هذا غير معقول ! كيف أمامهم هذه المسافة القصيرة وكيف اختفوا عن بصرهم فى لحظة خاطفة ! !

فقالت **عالية** وهى فى شدة حالات الاضطراب : ماذا ترى يا «عارف» ؟ ماذا حدث «لعامر» ؟

عارف : أصبهم ذهبوا جميعاً ! ! إنى لا أفهم كيف ؟

سمارة : هل دخل «روميل» معه ؟

عارف : أعتقد ذلك . . فقد كان يلازمه طول الوقت وقد ألفه الكلاب العشرة أيضاً وصاحبه !

سمارة : لنعود إلى المخيم فى ضوء النهار ، لا فائدة من وجودنا الآن فوق الشجرة ! .

عالية : أرجو أن يكون خالى قد وصل وعثر على زوجته مع الحمارة ! .

كان الظلام قد حل عندما وصلوا لمخيمهم . فاستقبلتهم

وقبتها ! . .

حيث [illegible] يظهر لهم في الظلام . .

حسب [illegible] مصنوعة [illegible] صوتاً يأتى هذه المرّة من السماء . . وليس من داخل الحلل . . أو تحت الأرض !

قالت **عالية** : [illegible] الطائرة !

عارف : [illegible] وهذا الصوت يختلف !

سمارة : هذا الصوت يشبه صوت ماكينة خياطة ضخمة !

[illegible] طنين طائر ! ! .

[illegible] السماء ! . . سنشعل ناراً ضخمة لتدلّ على مكاننا ! .

وإذا بطائرة «هيليكوبتر» صغيرة البوب تظهر فجأة فوقهم في السماء.

أخذت الطائرة تحوم وتدور وتدور فوق رؤوسهم.

وتعالت أصواتهم تضج وسط صخب مرح لا يخلو من ذعر.

توقفت الطائرة في الجو على بُعد قليل منهم.. وكأنها قرر أن يتوسط كبد السماء.

ثم فُتح بابها وأطلّ منه رأس «ممدوح»!!.

كانت المفاجأة أكبر من أن يستوعبها المجتمعون.. حتى كاد يغمى عليهم من الفرح.. إنهم لا يصدقون أنفسهم! ولكن ها هو ذا خالهم بعينه معلّق امامهم ما بين السماء والأرض.

إن طاقة القدر لو فتحت لهم.. لما طلبوا أكثر من ذلك!.

كان «ممدوح» يحمل في يده مكبر الصوت.. حتى يصل حديثه إليهم. وكانت نبرات صوته واضحة وهو

يقول لهم: وأخيراً حدث عليكم أيها الأشقياء.. لقد دوختموني!!

وعمّت دهشتهم.. وكتمت سعادتهم عندما شاهدوا سلّماً طويلاً من الحبال يتدلّى من الطائرة.. وعندما لامس الأرض أصبح بمثابة سلّم صخري منصوب.. هبط عليه «ممدوح» كلاعب أكروبات، وكأنه يهبط سلّم منزله!.

أغمضت «عايدة» عينيها وأدارت وجهها، خوفاً من أن يصيب خالها الأذى. ولكن «عارف» طمأنها قائلاً: لا تنسي يا «عايدة» أن خالك تدرّب على هذه الأعمال في مناورات الجيش!.

بينما «عايدة» الأحصنة وهي تبكي من الفرح.. ولم تكد قدماه قد لامست الأرض بعد.. وبادرته قائلة بلهفة: يا خالي... «عامر» في خطر..

لوّح «ممدوح» بيده إلى قائد الطائرة.. فبدأت تتحرك في السماء.. وظلت سرعتها قليلاً قليلاً حتى اختفت عن الأنظار.

صاحت «عالية» : أتتركنا الطائرة هنا ؟

ممدوح [illegible] وهي تحملق [illegible] له ؟ [illegible] من هو الآن ؟ .

عارف : أحذه الرجل الشرير معه داخل الجبل ! . .

سمارة : ومعه الزنجي «مسعود» ! . .

عالية : والكلاب العشرة . .

ظهرت إمارات الدهشة على وجه «ممدوح» واعتقد أنه يداعبونه ، وقال : الشرير ! والزنجي ! والكلاب العشرة ! ! ما هذا ؟ أهي مغامرة جديدة ؟ !

عارف [illegible]

[illegible]

[illegible] و «روميل» و «مسعود» في الجبل ! . .

[illegible]

علامات الصرامة والجدية ، وقال : نعرف [illegible] من أن [illegible] بطرف الخيط . . انقطع منا قبل أن نصل إلى نهايته ! .

عارف : نحن على يقين من أننا نمسك هنا بطرف خيط [illegible]

[illegible] داخل الجبل ؟

ممدوح [illegible]

[illegible]

سمارة [illegible]

ممدوح : هي كذلك . . وإذا [illegible] فادخر خدمة جيدة لنفسكم .

عارف : ومتى سندأ [illegible]

ممدوح : بعد أن نصل [illegible] ستحمل له قوة مسلحة . . ومعها [illegible]

عالية : من هو [illegible] ؟ [illegible]

ضحك «ممدوح» ملء شدقيه ، وأجابها !

أن قائد القوة أما عمر» فهو أشهر محلل البوليسية فى مصر ! . . .

كشف السّر ! . .

كانت «عايدة» تتلهف على البحث عن أخيها «عامر» مهما كلّفها الأمر . فأخذ «عارف» يهدئ من اندفاعها وحماسها ، قائلاً لها إن المسألة تحتاج إلى قليل من الحيطة والتروّى .

العبد «ممدوح»

وهنا تدخّل «ممدوح»

وقال إنهاد «عامر» فى حاجة إلى خطيط محكم ، وقوّة كبيرة مستعدة . ولا أصابه ضرر بسيط . واستعنته العصابة كرهينه فى يدها أو تقبض على العصابة فدائى فى المقام الثانى ! .

سيارة ولا فائده من البحث عنه الآن فى الظلام على كل حال !

« عارف » : وفوق ذلك نحن لا نعرف بالضبط أين
احتفى ! ! ..

ممدوح [illegible] « عنز » حيث نذأ الهجوم على الحمل فى وضح النهار ! .

رضخت « عالية » إلى مشورة حذر . فلم يكن أمامها
[illegible]
لخطرة اليوم التالى العصيبة .

[illegible]
فيما يبقى كل ساعتين . وذلك تفادياً للمفاجآت ! ! .

جلس « عارف » بجوار الجمرة فى أول نوبة للحراسة .
[illegible]
[illegible] حتى لا يعمض له جفن . [illegible]
[illegible] الذى يداخله « عامر » . حتى تعد
[illegible]
[illegible]

وأخذ يفرك عينيه ليتأكد من أنه ليس فى حلم .

[illegible] وهى تحوم فى أجوائه
[illegible] وجدت نفسها [illegible] الذين يعسكرون
فوقه ، وجد أمامها لشبحين اثنين لا غير ! . .

[illegible]

لولا أن وصله صوت « عامر » وهو يصيح عليه :

[illegible] « عامر »
ومعى « مسعود » ! ! .

[illegible]
فأخذ يصرخ بهستيرية وهو يردد : « عامر » ! ! .
« عامر » .

هبّ « ممدوح » من نومه وخرج إلى العراء ، وتبعته
[illegible]

صرخت « عالية » فزعة ، وهى تقول : ماذا حدث
« لعامر » هل أصابه سوء ؟ . .

وصل « عامر » والزنجى « مسعود » ومعهما « روميل » فى

هذه سخطة . وقال وهو يصيح من خيبة « عنبة »

قال هذا وجلس على الأرض وهو يلهث فقد قطع مسافة من الجبل حتى الخيمة . ونهض على مهل صولاً . وفحص ما فيه من قوة ! أما « مسعود » فكان يلتف حوله كالمارد ، وهو يبتسم لهم .

أشعلوا النار تقاء بعد الليل وتحلقوا حولها . بعد أن طار النوم من أجفانهم وكان « عامر » يقص عليهم قصة دخول الجبل .

قال « عامر » : سلك الرجل الشرير ، ويليه « فرعون » . في حراسة الكلاب حتى وصلنا إلى حائط الجبل الصخري .

عالية : تذكرت ذلك جيداً حتى الآن وهدأت اختفيت !

عامر : كانت الكلاب تظهر في لمحة وتختفي في لمحة من « فرعون » . وخاصة « ركس » ! فلم يدهش « مسعود » . لأنه كان لا يعهد فيها إلا الشراسة والوحشية . والانقياد

الأعمى لأوامر « فرعون » ! ! .

عارف : كيف دخلتم ؟ لم نكتشف أي مدخل لكهفكم ؟

عامر : هناك شق ضيق أسفل الجبل تحجبه شجيرة ؟

عالية : ولذلك لم نتمكن من رؤيته . .

عامر : ولما دخلت منه . . فوجئت بأن الجبل أجوف ؟ ؟

عارف : تقصد مغارة ؟

عامر : نعم مغارة ! ! ولكنها ليست مغارة عادية ! !

ممدوح : يعني أن كهفكم هذا يكون مقرًا لعملهم !

مسعود : لقد أحضر « فرعون » وعصابته آلات حفر حديثة ! وجهزوا بعد ذلك تركيبات لصناعة الأعيرة النارية وكنت أعمل فيها ليل نهار كعمال السخرة !

ممدوح : نعم مخربون خبثاء ! ! ولكن لم يكن من السهل اكتشاف موقعهم الذي أخفته العصابة بمهارة !

عالية : [illegible]

عمل غير شرعى

ممدوح : [illegible] باقتصاد مصر ! ! . . هذه أخطر عصابة لتزييف النقد ! .

[illegible] المتقنة !

عامر : لقد شاهدت الماكينات بنفسى !

عالية : [illegible]

عامر : [illegible]

[illegible] حدار الجبل ! . .

عارف : وماذا حدث بعد ذلك ؟

عامر : [illegible]

عالية : هذه أكبر غلطة ارتكبها «فرعون» ستكلفه حياته ! وهذا من حسن حظنا . .

عامر : هو كذلك ! فما كاد «فرعون» وأعوانه ينصرفون [illegible] فرحاً . وتبعته الكلاب واحداً وراء الآخر ! !

عالية : يرافق «ركس» ! وماذا فعلت بعد ذلك ؟

عامر : أخذت أربت على رؤوس الكلاب ، وألاغيها [illegible] وجهه ! . .

عالية : مسكين «مسعود» ! لابد أن ركبتيه كانتا تصطكان من الذعر ! .

مسعود : طبعاً . . فقد قسيت عليها كثيراً . . ومازلت أحمل آثار مخالبها على جسدى ! .

عامر : ففكرت فى أن أتحدث إلى «مسعود» . . وأن [illegible] صديق ! حتى نجحت أخيرا فى إقناعها بذلك ! ! .

ممدوح : هذا غريب لم يحدث من قبل . . من مثل هذه الكلاب المدربة ! ! .

عالية : ولكنك لا تعرف «عامر» يا خالى ! ! .

[illegible] كلها حتة . وجدها إليه كمعاضيس !

عامر : تسللنا بعد ذلك إلى الخارج فى حراسة «ركس» ، وها نحن الآن أمامكم ! .

ممدوح : فقط كان حب أن تأتى بالكلاب معك ! فالعصابة بدون هذه الكلاب كجندى الأمن بغير سلاح ! . .

عامر : حاولت ذلك ولكنى خشيت فقد رقص «ركس» وزملاؤه مغادرة المكان ! .

[illegible] «فرعون» وهو وزير الغيظ بعدة «مسعود» فهو كاد يعى كشف سر العصابة والقضاء عليهم جميعاً ولكنه كان فى وقت نفسه يحتقر لوجود «عامر» وحده فى هذا المكان ! إنه لا يصدق أن شاباً فى مثل سنه يجرؤ هذا الجرأة وحيداً مع كلبه ! وحتى فى ذلك الصيد الغريب ! ! [illegible] كشف وهو نفسه

[illegible] يشهد فرائسة وحدة فى هذا الوادى الفسيح ! على كل حال لا خطر عليه من مثل هذا الشاب الصغير !

ذهب فرعون يضمن عن أسيريه عندما استيقظ فى الصباح وصمأن فيه عندما وجد الكلاب تسد عليهم الطريق ! يحد من كلاب مدربة ! [illegible] بنعب كثيراً فى تدريبها ؟ .

أصبح فرعون داخل الحجرة وهناك كانت تنتظره مفاجأة العمر ! ! . .

كانت الحجرة خالية ! ! لقد تسحر الأسيران فى هدوء ! كيف استطاعا هذان الشقيان خطف الحراسة الخاصة بكلابه ؟ ! هذا أمر وقف أمامه حائر ! ولكنهما لن يتمكنا من الفرار بعيداً . . والويل لهما عندما يلحق بهما بكلابه .

سيعود بهما فوراً . ومن ينفى على حياتهما بعد تلك دقيقة واحدة !

ولم تمض خمس دقائق . حتى كان «فرعون» وغريمه ثلاثة فى أثر هاربين . تقودهم الكلاب العشرة !

ولم تكن للكلاب حاجة شمّ أثر «عامر» ! فهى تعـ
[illegible] ! .. لقد زارته من قبل .. هذه
[illegible] ها كل مودّة وعطف وحبّ !!

الحب يعلّم الكراهية ! . .

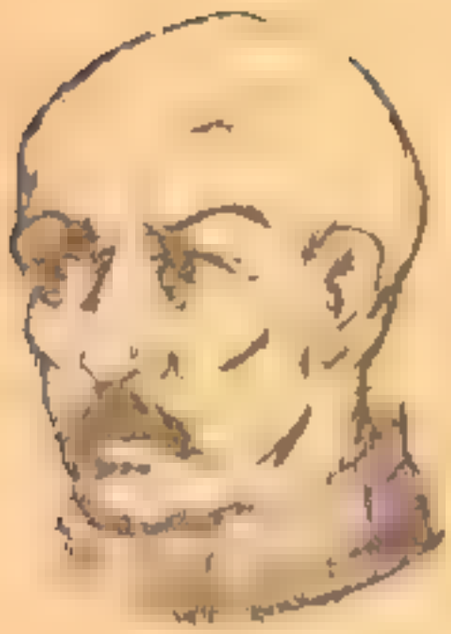

[illegible] سكان
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ولكنه لم يدرك أن كلابه كانت تتلهف فى الخفاء
لقاء الأصدقاء الصغار الجدد ! كانت الكلاب فى حاجة

وصلت صيحة «فرعون» إلى آذان الحاضرين وهم يستوقفون إفطارهم !

يهرع الجميع بتطلعهم إلى مصدر الصوت . فيما عدا «مسعود» الذى دخل الكهف لصنع بختمى فيه بعد حمد الله على خلاصه من هذه الكلاب وها هى لا تلبث أن تلتقطه من جديد !.

أسرع «ممدوح» وأخرج مسدسه . وقال : ها قد وصلت عصابة الكلاب ! كنت أفضل أن تأتى فى وقت آخر !

عالية : لا خوف من الكلاب يا حبيبى ! إنها مسالمة !

ممدوح : ولكن فرعون معها ! سوف يفضح أمرنا لأوامره !.

عالية : لا حتى شئت بعد صاحبك وضع هذه المسألة «لعامر» ! !.

ممدوح : ولكن لا أنا ولا «مسعود» صاحبك

عامر : هيا نلحق «بمسعود» فى الداخل خوفا من العصابة .. وليس من الكلاب !.

ممدوح : الأمل ضعيف فى نجاة «مسعود» ستون مسدسى حرق من إصابة أحد هذه الكلاب الأصيلة الصديقة !

دخل الجميع إلى الحفرة الصخرية الصغيرة ، ووقف «عامر» بسد فتحة الضيقة .

وصلت الكلاب بقيادة «بركس» ، فخرج إليها «عامر» بسلمها بشاشه ، وما كاد «بركس» يلمحه ، حتى هرع إليه يحوم حوله ، ويلعق كفيه ، ويهز ذيله . ويروح من فرحة لقائه ، وما لبثت أن شمت حوله باقى الكلاب ، كل منها يريد أن يقتدى «ببركس» .

وكان «عامر» يقف على مدخل بسده جميع الكلاب من الدخول فهى لم تأنس بعد لحاضم «ممدوح»

وعندما شعر «عامر» بوقع أقدام «فرعون» وراءه ، أشار إلى «بركس» بعدم الحركة ، وهمس له فى أذنه قائلا انتظر هنا .. لا تتحرك .. سأتركك الآن .

وصل «فرعون» وأخذ يشم حوله ، فلم ير شيئا غير

الحمستين الخاليتين والحيرة التى كانت تبدو فى وجوههم !

تعجب «فرعون» لذلك . ونظر إلى أعوانه . وقال : ما هذا يا «كروان» ؟ أفهم أن هذه حيرته التى وصل بها . . ولكن ماذا يفعل هذا الولد حيالهن ؟ ! .

كروان : هذا يعنى أننا فى خطر ! يبدو أنهم أكثر من واحد !

فرعون . يحتمى هؤلاء الأشقياء ؟ أيكونون داخل هذا الحجر ؟ . .

ونفخ فيها . فإذا بالكلاب تجلس على الأرض وهى

صاح «**فرعون**» : مازالت أمامكما فرصة للنجاة ! أخرجا وإلا أطلقت عليكما الكلاب !

قال «**ممدوح**» : هذا الشرير «فرعون» . . . . فعل ! هل تظن يا «عامر» أنه سيطلق علينا هذه الكلاب ؟

عامر : سيحدث طبعاً . .

عالية : ولكنها لن تطيعه ! فهى تعلم أننا هنا !

. . . . فرعون . . . . !

. . . . . ! . . وأنا أحذركما من أنيابها

. . . . . !

فخرج «عامر» ووقف على المدخل . فوجد الكلاب وهى تجلس على الأرض ، تنظر إلى المدخل كأنها فى انتظار إشارة من مدربها للهجوم . .

صوت «فرعون» مستسلم نحو «عامر» وقال : سلم نفسك ! لا جدوى من المقاومة ! أين «سعاد» ؟ .

لم يجبه «عامر» ، بل رفع ذراعه إلى على علامة التسليم . ثم نظر إلى «ركس» نظرة ذات معنى !

. . . . . .

. . . . . .

وكانت هذه الشرارة تدفئ الكلاب كي تحدو حدوه !

ضحك «فرعون» هذا المنظر العجيب ! ماذا تفعل هذه الكلاب التعسة ؟ إنها تعض له أمرا في حسه من قبل ! ماذا حدث لها . . . وغير من طبيعتها وغريزتها ! ! .

كان «ركس» يقف بين «عامر» و«فرعون» يحجبه عنه

فاطمأن «عامر» إلى أن «فرعون» لن يطلق عليه رصاص . خوفا من إصابة كلبه ! وأخذ يهمس في أذن «ركس» ويقول له في رفق وعذوبة مستهينا بحق أصدقائك يا «ركس» . . وبحبك . . «فرعون» يريد بنا شرًا ! ! . .

لم يفهم «ركس» كلمة واحدة مما قال ! ولكن الكلب كان يشعر بنغمة صوته العذبة الحنونة ! إنه لم يسمع من قبل أعذب منها ! إنه لم يلق من «فرعون» إلا القسوة والعنف والإرهاب ! .

كان «ممدوح» يرقب «عامر» من بعيد وهو مأخوذ ويسمع لنصه وثالثا من الذي يجعل مثل هذه المخلوقات

تصادقه وتحبه ؟ إنها نعمة من عند الله ! .

أخذ «عامر» يداعب «ركس» ويحدثه بكلمات حنونة رحمت حياته به لم يعد لأن خوف هذا الشرير فهو يعلم أنه لا يصغي عليه لرصاص . لانفس عليه الكلاب ونهشته ! إنه يدرك أنها خرجت عن طوعه !

وقف «فرعون» من صديقه . وصرخ في كلابه مسكم به . . هاتوه لي حيًا أو ميتًا ! ! .

نظر «ركس» إلى سيده وهو مايزال يداعبه وكان «عامر» يهمس له في أذنه الطويلة تعال معي ! تعالى ! وفي الأصدقاء في الداخل !

تبعه «ركس» في هدوء . وتسربت إلى الكلاب روحه إلى صخرة تصعيده . حتى صاحت به . وهو يصيح فيه موضع القدم !

وهب الجائعون الكلاب ونهشهم . حتى أخذوا يتصايحون في بهجة وسرور .

وكانت «عاصفة» تختص أحدهم . وهي تعوي له ! كنت

متأكدة أنكم لن تخذلونا !

إليه . كما أنت إلى «مسعود» من قبل ! . .

هذا كيد السحر بعينه ! . .

ولكن الكلاب لم تأبه لصراخه . لقد تقتلت «عامر»

بما كانت تخف «فرعون» ونزهه ! ولكنه أحبت

المعمرين الصغار !

إمكانك أن تأمر الكلاب لتهاجم «فرعون» ورجاله ؟

أجاب «عامر» : نعم . . وسوف تذيقهم من نفس

وتحيط بهم في حلقة محكمة لا فرار منها !

جنّ جنون «فرعون» وفقد صوابه ، بعد أن عضته كلابه

التي قضى حياته في تدريبها . فصوّب مسدسه نحو «ركس»

يريد قتله ! ! . .

يرفعون ايديهم عاليا في طلب الاستسلام !

كانت الحجرة تقف وراء «فرعون» تنظر إليه في بلادة .

وما إن رأت حركته المفاجئة عندما رفع مسدسه . حتى

حملت ، ورمسته بخوافرها الحديدية رفسة أطاحت به في

هواء . فخرّ على الأرض الصخرية مغ

خرج المعمرون من مخبئهم . يتقدمهم «ممدوح» شاهراً

مسدسه . حيث استسلم إليه رجال العصابة . ثم تولّى

تقييدهم بالحبال . وسط تهليل المعمرين

و«ركس» وزملائه . وتهنئة الحجارة المزعج العالي !

الهدية الثمينة !

« حلس « ممدوح » مع المعامرين يختمون بصرهم المبين على « فرعون » ورجاله . وكان أكثرهم سعادة هو « مسعود » الذى كان ينظر إلى هؤلاء المعامرين الصغار . بعين التقدير و الإعجاب . ألم يأخذوا بثأره ممن ساقوه الذل والعذاب ؟ .

كم كان يشعر بزهو النصر و سعادته . بعد أن حلت بهم شر كارثة اقتصادية محققة ، كانت ستحيق بهم . لولا تدخلهم فى الوقت المناسب . وإقدامهم على هذه المجازفة الرهيبة دون تردد ، وبكل بسالة وشجاعة .

وكان « ممدوح » ينتظر وصول القوة ، ومعها الكتب

سوبيسى الكبرى من وقت إلى آخر

لقد سهلت مهمة هذه القوة بعد القبض على « فرعون » وعصابته فليس أمامها الآن إلا أن تقودهم لكتب سوبيسى « حنة و فرعون » ليذكر لهم على الأقل كل ما يقومون فيه بعملهم الإجرامى . ثم تصطحب معها أفراد العصابة فى عربات مدينة سوبيس . حيث ستنول جزاءهم العادل .

المعامرون فقد كانت تنتظرهم مفاجأة سارة ! هكذا أخبرهم خالهم .

قالت « عالية » : أنا أعرف هذه المفاجأة ! . . ستركب جميعكم بنزو !

ممدوح : لن أكشف لكم عن هذه المفاجأة ! . ستعرفونها فى حينها .

بعد أن أنهت القوة مهمتها بدقة ونجاح ، انطلقت بسيارتها ، ومعها « فرعون » ورجاله إلى مدينة السويس

وجلس المغامرون فى انتظار المفاجأة ! ! . .

وما كادت الطائرة تختفى فى الأفق البعيد ، حتى ظهر ما لم يكن لهم فى الحسبان ! . .

فقد لاح لهم «عجلان» عن بُعد ، وهو يسوق قافلة حميره . وتعرّف كل مغامر على حماره . .

ولما وصل «عجلان» أمامهم ، وقف وهو يطأطئ رأسه خجلاً ! منتحلاً لهم المعاذير والحجج الواهية لتركه إياهم وحيدين فى الجبل !

قال «عامر» لا تحزن يا «عجلان» لقد عذرناك . . وسامحناك . .

ثم أشار إلى الكلاب ، وقال : إياك واقرب منا مرة أخرى ! . . فهذه هى الذئاب التى رأيتها ! . .

وأشارت «عالية» إلى «مسعود» وقالت : وهذا هو العفريت الأسود الذى فاجأك فوق الشجرة ! . .

ثم أخذوا يضحكون على سذاجة «عجلان» ، وهو يقف أمامهم يذوب خجلاً ! . .

قال «ممدوح» : جاءنى «عجلان» فى مقرّ عملى بالسويس يطلب النجدة . وقال إنه ضلّ بكم الطريق . . وتركتكم فى مكان مجهول غير مأمون . . مأهول بالأشباح والعفاريت ! . . فرأى ملاح الحدود أن يرسل على الفور طائرة «هيليكوبتر» للبحث عنكم وإسعافكم ونجدتكم . وخصوصاً وأننا كنا نراقب نشاط عصابة «فرعون» ، وخشينا أن تقعوا بين أيديهم ! . . .

عالية : ولكنهم هم الذين وقعوا بين أيدينا !

ممدوح : هذا صحيح . . وقد كلّفت «عجلان» بأن يعود إلى حيث تركتكم . . وأن يأتى معه بالحمير ! . .

عامر : ولماذا ؟ . . كنا نفضّل أن نعود بالهيليكوبتر بدلاً من الحمير . . !

ممدوح : لأننا لن نرجع إلى السويس اليوم !

عارف : هل سنقضى ليلتنا هنا ؟

ممدوح : لا . . بل فى وادى الفراشات ! ! وهذه هى مفاجأتى لكم ! . .

لم يكن وادى الفراشات يبعد عن موقعهم بأكثر من نصف ساعة على ظهور الحمير.

شرح لهم «ممدوح» ما حدث من تصرّف «عجلان» الأهوج، فقال إنه أخطأ التقدير بسبب الضباب الكثيف الذى خيّم على الوادى. فعرج يميناً فى مفترق للطرق، بدلاً من أن يأخذ الطريق الأيسر الصحيح المؤدى إلى وادى الفراشات!..

عالية: حسناً فَعَلَ! هذا لحسن حظّنا.. وإلاّ لما قبضنا على العصابة!..

عامر: صدقت يا «عالية»... إذ ربّ ضارة نافعة!..

سارت القافلة العجيبة يتقدّمها «عجلان»، وهو يسحب وراءه حماره محملاً بما لذّ وطاب ممّا جهزّته لهم «أم عجلان».

وكانت الكلاب العشرة تسير على جانبى الركب، تحميه كالدّرع الواقية المنيعة. فقد رأى المغامرون ألاّ يتخلّوا عنها،

فهى ثروة ثمينة. سوف يهدونها إلى سلاح الحدود لاستعمالها فى تعقّب المهربين!

توقّف «عجلان» عند منحنى فى الجبل يطلّ على وادٍ قريب، وقال: هذا هو وادى «أبو دقيق»!..

نظر المغامرون إلى حيث أشار «عجلان». فشاهدوا ما يشبه السجّادة الثمينة المزركشة بأبهى النقوش والألوان الزاهية. وكانت مساحتها فى حجم ملعب لكرة القدم..

تملكّتهم الدهشة والعجب لهذا المنظر الفريد الخلاّب. لا غرابة إذن فى أن تغشاه الفراشات الكثيرة.. حتى كان الرائى لا يفرّق بينها وبين زهوره البرّية الزاهية. وما إن هبطوا إلى الوادى ونصبوا خيامهم، حتى تفرّقوا بسرعة البرق يجوبون أنحاءه بين الزهور والفراشات! فلا وقت أمامهم يضيّعونه. إذا كان عليهم أن يرحلوا عن هذه الجنة فى اليوم التالى.

وانهمك «عامر» بصفة خاصة» فى اصطياد بعض فصائل الفراشات النادرة، لتذكّرهم دائماً بهذه المغامرة العجيبة!

وفى الصباح الباكر ، كان المغامرون يعتلون ظهور الحمير فى طريقهم إلى السويس وهم ينظرون ساهمين إلى الوادى الجميل .

قال «عامر» وإمارات الحسرة تعلو وجهه : صحيح إن دخول الجنة أصعب من الخروج منها ! ! . . .

فأجابته «عالية» سندخلها مرّة ثانية . . مادمنا نعرف الطريق إليها ! . . ولكن للنزهة والترفيه فقط .

قال «سمارة» ضاحكاً : لا تحلو النزهة إلا بالمغامرات والألغاز . .

عامر　　عالية　　عارف　　فرجان

لغز الكلاب العشرة

ذهب الهاربون الثلاثة : «عامر» و«عارف» و«عالية» ، وتبعهم الصديق الوفي «حارة» ، والكلب الذكي «روميل» المفضل ، أجازة ممتعة في ضيعة الأمير في جبل «عاقة» قرب مدينة السويس .

وفي رحلة إلى «وادي الفراشات» الجميل ، ضل الدليل الطريق بهم في متاهات هذا الجبل الموحش !

ومن هنا تبدأ مغامراتهم الرهيبة التي لا يكاد يصدقها عقل ! ما هو سر الجبل الأجوف الذي ينفث الدخان الملون ؟ ودوي الأصوات التي تصدر من جوفه ؟ والشبح الأسود ؟ والكلاب العشرة المدربة ، وعصابة «سون» الخطيرة ؟

حقاً ، ما سوف [illegible] في هذا اللغز !

www.dvd4arab.com
Hany3H